المبحث الثالث:

الإدغام

أولاً: معناه: لغة: الإدخال.

واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وعرفه ابن الجزري في النشر بقوله: النطق بالحرفين حرفاً كالثاني مشدداً.

وفي نهاية القول المفيد: خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة.

ثانياً: حروفه:

ستة أحرف مجموعة في كلمة (يَرْمَلُونَ) وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ::: فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبُتَتْ

ثالثاً: أقسامه:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ - إدغام بغنة. ب - إدغام بغير غنة.

1 - الإدغام بغنة:

1 - يختص الإدغام بغنة بأربعة أحرف مجموعة في كلمة (يَنْمُو).

2 - شرط الإدغام: أن يكون من كلمتين أي تكون النون الساكنة آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية، ومع التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين، ومع نون التوكيد الخفيفة الملحقة بالتنوين نحو{**وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**} [32يوسف].

فإذا توافر هذا الشرط وجب الإدغام إلا في موضعين في القرآن وهما{**يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** } [يس آية 1، 2] وقوله تعالى: {**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** } [القلم 1]. فالحكم هنا الإظهار مراعاة للرواية عن حفص من طريق الشاطبية.

وإذا وقعت النون الساكنة قبل الياء والواو في كلمة واحدة سمي إظهاراً مطلقاً، وذلك في أربع كلمات في القرآن وهي: {**الدُّنْيَا** }،{**بُنْيَانٌ** }، {**صِنْوَانٌ**}،{**قِنْوَانٌ**}.

سبب الإظهار: لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله، وللمحافظة على المعنى إذ لو أدغمنا لتغير المعنى.

وسمي مطلقاً: لعدم تقييده بالحلق أو الشفة.

إظهار النون من {**يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ** }، وقوله تعالى: {**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**}. وكان واجباً إدغامهما لأنهما من كلمتين وإدغام النون في الميم من قوله تعالى:{**طسم**} [1الشعراء والقصص].

فسبب الإظهار في الأوليين مراعاة للانفصال الحكمي ولأن كلاً من (يس) و(ن) اسمان لسورتين والنون، فيهما حرف هجاء وحروف الهجاء حكمها الانفصال الحكمي فتظهر وصلاً كما تظهر وقفاً.

وورد الإدغام عن حفص في وجه من طرق طيبة النشر يترتب عليه أحكام أخرى، والإخلال بشيء منها يعد كذباً في الرواية أما: {**طسم**} فوجه الإدغام فيها التخفيف ومراعاة للاتصال اللفظي.

خامساً: الإدغام بغير غنة:

تدغم النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء بغير غنة فيدغمان فيهما إدغاماً كاملاً إلا في نون {**مِنْ رَاقٍ** } لحفص من طريق الشاطبية فيمتنع الإدغام لوجوب السكت ولحفص من طريق طيبة النشر عدم السكت، وتدغم النون في الراء، وسيأتي ذلك بمشيئة الله تعالى فيما لحفص من أحكام على قصر المنفصل.

سادساً: كيفية الإدغام:

إذا كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني، أما إذا كانا متقاربين

أو متجانسين فيتم قلب الحرف الأول حرفاً مماثلاً ثم يتم الإدغام.

سابعاً: سبب الإدغام:

1 ـ التماثل مع النون.

2 ـ التجانس مع الميم في مخرج الغنة، وفي جميع الصفات.

3 ـ التقارب مع الواو والياء في المخرج والصفة.

4 ـ التقارب على مذهب الجمهور بين النون واللام والراء، والتجانس بين هذه الحروف على مذهب الفراء.

قال الجمزوري في التحفة:

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلَا إِذَا كَانَا بِكَلْمَةٍ فَلَا ... تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهِ ... فِي اللَّامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وقال ابن الجزري في المقدمة:

فَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وأَدَّغِمْ ... فِي اللَّامِ والرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلاَّ بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنوا

أمثلة الإدغام بغنة:

حرفا الإدغام	مع النون	مع التنوين
الياء	{**فَمَنْ يَعْمَلْ**} [7 الزلزلة]	{**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ**} [22 القيامة]
النون	{**لَنْ نَدْخُلَهَا**} [22 المائدة]	{**يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ**} [8 الغاشية]
الميم	{**مِنْ مَالِ**} [33 النور]	{**قَوْلٌ مَعْرُوفٌ**} [263البقرة]
الواو	{**مِنْ وَالٍ**} [11 الرعد]	{**وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ**} [3 البلد]

أمثلة الإدغام بغير غنة:

حرفا	مع النون	مع التنوين

الإدغام		
اللام	{**مِنْ لَدُنْهُ**} [2 الكهف]	{**هُدًى لِلْمُتَّقِينَ**} [2 البقرة]
الراء	{**مِنْ رَسُولٍ**} [64 النساء]	{**ثَمَرَةٍ رِزْقًا**} [25 البقرة]

ينقسم الإدغام إلى:

أ - إدغام ناقص. 2 - إدغام كامل.

1 - الإدغام الناقص: ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة، وذلك عند الواو والياء، وعلامته في المصحف عدم وضع الشدة على الحرف المدغم فيه لأنه غير كامل التشديد لبقاء الغنة.

2 - الإدغام الكامل: ذهاب الحرف وصفته معاً، ويكون في اللام والراء باتفاق العلماء، ومع النون والميم بخلاف، وعلامته في المصحف وضع الشدة على الحرف المدغم فيه، وعليه العمل في المصاحف الآن.

* * *